(589) على بلوغه، ولايجوز أن يكون المراد به أنه لايهديهم إلى الايمان، لانه تعالى هداهم اليه بأن دلهم عليه ورغبهم فيه وحذرهم من خلافه. وفي الاية دلالة على صحة نبوة النبي (صلى ا عليه وآله) من وجهين: أحدهما أنه لا يقدم على الاخبار بذلك محققا إلا من يأمن أن يكون مخبره على ماهو به، لانه لاداعي له إلى ذلك غير الصدق والثاني - أنه لماوقع مخبره على ماأخبر به فيه وفي نظائره دل على أنه من عندعلام الغيوب. وحكى البلخي أن بعد قوله تعالى " وا يعصمك من الناس " لم يكن الكفار قادرين على قتل النبي ولا منهيون عن قتله، لان مع المنع لا يصح النهي عنه، قال وإنما هم منهيون عن أسباب القتل التي تقتل غالبا، لانهم كانوا قادرين عليها. قال ووجه آخر أنهم كانوا قادرين لكن علم أنهم لا يقتلونه. وأنه يحول بينهم وبين القتل. والاول لايصح، لان القدرة على بعض الاجناس قدرة على كل جنس تتعلق القدرة بها. قوله تعالى: قل ياأهل الكتاب لستم على شئ حتى تقيموا التورية والانجيل ومأنزل إليكم من ربكم وليزيدن كثيرا منهم ما أنزل إليك من ربك طغيانا وكفرا فلا تأس على القوم الكافرين (71) سبب نزول هذه الاية ما روي عن ابن عباس أنه جاء جماعة من اليهود، فقالوا: يامحمد ألست تقول: إن التوراة من عندا؟ قال بلى. قالوا فانا